المستشرقون وحقوق الإنسان في الإسلام

دكتور/ على حسن أحمد النشار*

مقدمة

احتلت قضية الاستشراق والمستشرقين اهتمام علماء المسلمين، ولعل أبعاد هذه القضية قد تغلغلت في معظم أرجاء العالم الإسلامي، حتى أننا نعاني الآن آثاراً خطيرة ومدمرة وأبعاداً أكثر خطورة، فبعد أن كانت أقلام المستشرقين هي الخطر المنصب على العالم الإسلامي ومبادئه وأفكاره، تعدي هذا الخطر إلى ما هو أفدح حيث أصبحت موجات الأثير تحمل لنا رذاذ القتل والتدمير والفتك بشبابنا فروجوا أفكارهم بجميع أخطارها عبر الأقمار الصناعية التي انتشرت في سماء العالم، لتهدم القيم والتقاليد والأعراف الإسلامية، ولتحولها إلى كل ما هو مادي تحت ستار الحضارة والتقدم.

ويكون المستشرقون الغربيون بالنسبة للشرق الإسلامي مشكلة ثقافية ودينية كبرى وهذه حقيقة لابد من الاعتراف بها اعترافاً كاملاً، فالأمر يتصل بالمحافظة على قيمنا وصيانة تراثنا من العبث وسوء التصوير، وربما كان من الخطأ فيما مضى أن نتجاهل وجود المستشرقين.

والمستشرقون اصطلاح واسع يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة، فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ، وكل ما يخص شعوب الشرق مثل الهند وفارس والصين واليابان والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق[1].

إن أعظم ما امتازت به شريعة الإسلام في تكريمها للإنسان ولم يشاركها فيه لا قوانين وضعية ولا تشريعات سماوية هو ارتقاؤها بالإنسان إلى أن سجدت له الملائكة على نحو ما تحدث به القرآن الكريم في قوله: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[2]. وموجبات هذا التميز للإنسان هو أن الحق تبارك وتعالى قد اختاره من بين جميع خلقه ليكون خليفة عن الله في الأرض يعمرها ويحميها من الفساد، ويستثمر ما هيئ له فيها من المعاش ليمكن فيها لكلمات الله من الحق والعدل والخير والإصلاح.

---

* جمهورية مصر العربية.

ومن أجل هذا كانت حقوق الإنسان، في منظور الإسلام فوق الشعارات وفوق الكلمات الجوفاء، وإنما جعلها الإسلام ضرورات وفروضاً لا يحق للإنسان أن يفرط فيها أو يتنازل عنها، فإن فعل لقي من الله أشد العقاب[٣].

ودراستنا الحالية تركز بشكل أساس على تناول المستشرقين لقضية حقوق الإنسان في الإسلام وإلى أي مدى كان هناك إغفال لرؤية الإسلام لحقوق الإنسان بصفة عامة بغض النظر عن دينه أو لونه فالإسلام اهتم بتكريم الإنسان الذي خلقه الله سبحانه وتعالى فأحسن خلقه وكرمه أفضل تكريم.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول:-

الفصل الأول بعنوان: المستشرقون وإنسان العصر.

الفصل الثاني بعنوان: الإسلام دين الإنسانية

الفصل الثالث بعنوان: المستشرقون والواقع الراهن لحقوق الإنسان.

وسوف نلقي الضوء على هذه الفصول بشيء من التفصيل على النحو التالي..

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: أهمية الدراسة:- ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:-

- التطور الهائل في وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها حيث انتشرت الفضائيات بشكل كبير على مستوى العالم مما يعني سرعة التأثير وقوته في المجتمعات التي تستخدم وسائل الاتصال الحديث
- تأثير المستشرقين على مبادئ وأفكار العالم الإسلامي من خلال ترويج أفكارهم الخطيرة عبر الفضائيات لتهدم القيم والتقاليد الإسلامية.
- تغير كثير من القيم والمفاهيم التي كانت سائدة في المجتمعات الإسلامية نتيجة لما أثرت به كتابات المستشرقين للأسف الشديد على الجيل الحالي من الشباب المسلم نظراً للتغيرات الكثيرة في معاني ومفاهيم العصر الحالي مثل الدفاع عن النفس أصبح تخلفاً وتعصباً، والجهاد أصبح إرهاباً.
- محاولة إلصاق المستشرقين لكل ما هو كاذب ومضلل للأمة الإسلامية مما يستوجب ضرورة التصدي لهذه المحاولات وبث روح التعاون والتمسك بالمبادئ الإسلامية العظيمة لمحاربة أعداء الإسلام الذين يتربصون به من جهات عديدة.

- إن إلقاء الضوء على موقف الإسلام من حقوق الإنسان من شأنه التأكيد على روح الإسلام السمحة وخاصة مع غير المسلمين سواء داخل المجتمعات الإسلامية أم خارجها والرد على آراء المستشرقين الذين يغفلون المبادئ الإسلامية الصحيحة ويحيدون عنها.

ثانياً: أهداف الدراسة:- تهدف الدراسة إلى ما يلي:-

- الكشف عن مدى ظلم الكثير من المستشرقين للدين الإسلامي وتناولهم له بأكاذيب وآراء مضللة للتأثير على المجتمعات الإسلامية.
- التعرف على آرائهم حول حقوق الإنسان في الإسلام ومدى تطبيق مبادئ وقيم الدين الإسلامي العظيمة.
- التحقق من وجود بعض المستشرقين الذين أنصفوا الإسلام في كثير من كتاباتهم والإشادة بالدين الإسلامي وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- تأكيد اهتمام الدين الإسلامي بحقوق الإنسان واحترام آدمية الإنسان وكرامته على مدى التاريخ الإسلامي في مواقف عديدة كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ثالثاً: منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج التحليلي حيث يتناول الباحث تحليل آراء بعض المستشرقين حول حقوق الإنسان في الإسلام وموقفهم من قضايا الأمة الإسلامية ومدى إنصافهم أو ظلمهم للإسلام.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:- تدور تساؤلات الدراسة حول الآتي:-

- هل هناك أعمال للمستشرقين في التراث العربي الإسلامي؟
- وهل أنصف المستشرقون قضايا الأمة الإسلامية وتراثها؟
- إلى أي مدى أثرت آراء المستشرقين على المجتمعات الإسلامية؟ وما مدى هذا التأثير؟
- هل أثر انتشار الأقمار الصناعية على هدم القيم والتقاليد الإسلامية؟ وما مدى هذا التأثير؟ وما مدى انعكاس ذلك على تراثنا الفكري والثقافي؟
- هل أعطى الإسلام حقوق أبنائه وأبناء غير المسلمين؟
- هل قام علماء الإسلام بالتصدي لمحاولات المستشرقين إلصاق كل ما هو كاذب ومضلل بالإسلام وتشويه الدين الإسلامي؟
- إلى أي مدى كان تأثر المسلمين بمحاولات تغير المفاهيم والمعاني للقيم الإسلامية؟

- هـــل هناك فوائد يجنيها الفكر العربي والإسلامي من أعمال بعض المستشرقين؟ وما هي هذه الفوائد؟
- إلى أي مدى توجد أرضية مشتركة للتفاهم والحوار مع الآخر؟

الفصل الأول

المستشرقون وإنسان العصر

بالـــنظر إلى الـــتطور التاريخي للعلاقات بين الشرق والغرب، وكيف احتك كل منهما بالآخر، ثم كيف بدأ الغرب يتكالب على الحضارة الإسلامية فأخذ منها من مراكزها المختلفة سواء أكانـــت في أوربـــا أو في الشرق، ثم بعد ذلك بدأت مرحلة الاستقرار والدراسة والإنتاج العلمي الوفـــير في وقـــت ذبلت فيه البلاد الإسلامية ووصلت أوربا في عصر النهضة إلى أقصى درجات التقدم العلمي والحضاري.

وبذلـــك نجد أن حركة الاستشراق أصبحت حركة عامة في أوربا وأصبح لزاماً علينا أن نـــرى أهـــداف هـــذه الحركة. هل خرجت كلها من منبع واحد وهدف واحد معين أم اختلفت الأصول والأهداف؟

الحقيقة أن الهدف الأول الذي قام من أجله الاستشراق كان خدمة الكنيسة والاستعمار، فالمعروف أن أول من قام بعملية الاستشراق كانوا رهباناً خاضعين لسلطة الكنيسة الكاثوليكية في الغرب، وهؤلاء أعمتهم الضلالة عن الموضوعية المتفهمة. وقد غلب على كتاباتهم الطعن في الإسلام والحضارة الإسلامية والثقافات الإسلامية والتاريخ الإسلامي.

وهـــناك مجموعة من المستشرقين كانوا مرتزقة وضعوا أقلامهم في خدمة مصالح بلدانهم الاقتصادية والسياسية والاستعمارية.

وهناك فئة تعرض الإسلام دون أن تقصد الطعن عليه، وإنما درسته دراسة الكتب الدينية، فقـــد درج العلماء وفيهم الرهبان على نقد الكتاب المقدس مثل رايمو روس سنة ١٢٦٨، أستاذ اللغات الشرقية في جامعة هامبورج الذي خلف مخطوطاً في نقد حياة المسيح[٤].

وفـــئة غيرهم أنصفت الإسلام وإن لم تدن به قولاً وعملاً وكتابة فلم يؤخذ عليها هفوة على كل ما دبجته فيه، ومنها من ذهب به إخلاصه إلى اعتناقه.

ولابد أن هناك فئة أخرى منصفة أرادت البحث العلمي المجرد دون التعرض للدين، وهذه الفئة غلبت عليها الحيدة المطلقة والرغبة في الوصول إلى الحقيقة العلمية، ودراسة التراث العربي الإسلامي لما فيه من حضارات قديمة مزدهرة.

وتعتبر هذه الأغراض من أهم الدوافع التي دفعت المستشرقين إلى الإندراج في هذا السلك، ويهمنا من أمر حركة الاستشراق هذه الحركة التي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية والملوك والأمراء الإقطاعيون في أوربا والتي كان هدفها الأول والأخير طعن الإسلام بجهالة وضلالة[٥].

أهداف المستشرقين بصفة عامة[٦]:-

- الكتابة ضد الإسلام والطعن فيه بروح الغيظ والتشفي والنيل من مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سند من الحقيقة أو الواقع.
- إقامة الحواجز بين الإسلام وبين جميع البشرية المقبلة عليه من الوثنيين في آسيا وأفريقيا.
- التنوع في قطع الصلة بين المسلمين وبين تراثهم القديم إلى جانب الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الإسلام.
- تشكيك المسلمين بنبيهم وقرآنهم وشريعتهم وفقههم، إلى جانب التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لتظل عالة على مصطلحاتهم.

مراحل تطور حركة الاستشراق[٧]:-

المرحلة الأولى:-

تلك الحقبة التي تبدأ من القرن الثامن الميلادي وتستمر حتى النهضة الأوربية الحديثة في القرن الخامس عشر، وفيها احتك الإسلام بالغرب سياسياً وحربياً وأسس مراكز لحضارته في جنوب أوربا وجنوبها الغربي.

المرحلة الثانية:

منذ أوائل النهضة الأوربية حتى القرن الحالي، وفيها احتلت دراسة الفلاسفة المسلمين مكانها في الجامعات القديمة مثل باريس ولوفان، وظهر أثر الفكر الإسلامي في بعض الفلاسفة الغربيين مثل ديكارت وترجمت بعض روائع الأدب الشرقي من ألف ليلة وليلة الذي ترجم إلى الفرنسية في نهاية القرن السابع عشر ثم ترجم بعد ذلك إلى غيرها من اللغات ثم اتجهوا بعد ذلك إلى دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

المرحلة الثالثة:

وهي التي نشهد مظاهرها الآن، ففي مرحلة العناية بالإسلام في أوضاعه واتجاهاته الحديثة لم تعد الدراسات الشرقية الكلاسيكية هي الشغل الشاغل للمستشرقين المحدثين أو الجمعيات والمعاهد وأقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الأمريكية والأوربية، بل انتقلت العلاقة إلى دراسة الأمم الإسلامية في نهضتها الحديثة وإلى ما ينشأ فيها من حركات تجديدية وإصلاحية وإلى مقدار تأثير التعاليم الإسلامية الأصلية في تفكير الشعوب الإسلامية المعاصرة.

ولعل أخطر ما قام به المستشرقون حتى الآن هو إصدار دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات وكذلك إصدار موجز لها بنفس اللغات الحية التي صدرت بها الدائرة وقد بدأوا في الوقت الحاضر في إصدار طبعة جديدة تظهر في أجزاء ومصدر الخطورة في هذا العمل هو أن المستشرقين عبأوا كل قواهم وأقلامهم لإصدار هذه الدائرة وهي مرجع لكثير من المسلمين في دراساتهم على ما فيها من خلط وتحريف وتعصب سافر ضد الإسلام والمسلمين.

واستطاع المستشرقون أن يتسللوا إلى المجمع اللغوي في مصر والمجمع العلمي في دمشق والمجمع العلمي في بغداد.

ويعتمد المستشرقون فيها على عقد المؤتمرات العامة من وقت لآخر لتنظيم نشاطهم وأول مؤتمر عقدوه كان عام ١٧٧٣ ومازالت مؤتمراتهم تتكرر حتى اليوم.

وفي العصر الحديث تقوم المؤسسات الدينية والاقتصادية في الغرب بما كان يقوم به الملوك والأمراء في الماضي من الإغداق على المستشرقين وحبس الأوقاف والمنح على من يعملون في حقل الاستشراق، واتجه المستشرقون بمعاونة حكوماتهم إلى مجال التربية محاولين غرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم وحتى تخف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية[٨].

وبالرغم من تنامي المعرفة الأوربية الجيدة بتاريخ العرب وتاريخ العربية، إلا أن عدداً من الكتابات الجدلية المناهضة للإسلام قد صدرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر بتأثير ازدياد الخوف الأوربي من التوسع التركي الإقليمي ناهيك عن الانتشار في ذلك النوع من الكتابات آنذاك نظراً لأسلوبه السجعي المحبب، وأعقب ذلك مرحلة جديدة حيث ظهرت صياغة أوربية جديدة للإسلام. فقد وصف هنري دي بولا نفيه (١٦٥٨- ١٧٢٢) الرسول صلى الله

علـيه وسلم لأول مرة بأنه داع إلى ديانة منطقية يقبلها العقل. وقد اصطبغت تلك المرحلة بالميل السابق نحو التعقل وقبول الإسلام[٩].

ونستطيع اعتبار القرن التاسع عشر البداية الحقيقية لدراسات الاستشراق والدراسات الإسلامية. فقد حاول جوتهولد فيل Gotthold Weil (١٨٠٨- ١٨٨٩) في عام ١٨٤٣ عرض حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد استبعاد الروايات المتأخرة. وقد أظهر كل من وليم موير William Muir(١٨١٩- ١٩٠٥) وألويس شبرنجر Aloys Sprenger (١٨١٣- ١٨٩٣) ومرجيوث D.S.Margoliouth (١٨٥٨- ١٩٤٠) ميولاً قوية نحو تشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد وصفوه في أحسن الأحوال بأنه مصلح اجتماعي وليس نبي الإسلام أو رسول الله.

وبعد أن شرع أغناطيوس جولد تسيهر Ignaz Goldzieher في الدراسة الأساسية عن تطور علم الحديث وتمييز المصادر بذكاء ودراسة ذلك بوصفه تطوراً في داخل الإطار الإسلامي، فقد ظهرت في الأفق إمكانية جديدة لفهم التراث الإسلامي فهماً أميناً موضوعياً.

وقد أسهمت دراسات إجناس جولد تسيهر وكرستيان سنوك هرجرونية. Christian Snouck-Hurgronjes (١٨٥٧- ١٩٣٦) في تأسيس الدراسات الإسلامية في الجامعات الأوربية وحاولت من خلال اختلاط التقاليد وتضارب الآراء البحثية تكوين صورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى الإسلام.

وكثيراً ما كانت آراء المستشرقين في القرن التاسع عشر موضوع نقد في الدراسات الحديثة بشكل متكرر. ونخص بالذكر دراسات إدوارد سعيد Edward Said شأنه شأن كثير من الباحثين من الشرق الأوسط والإنجليز والفرنسيين. فقد رأي إدوارد سعيد في الاستشراق خدمة لمصالح الإمبريالية والاستعمار. وفي السنوات الأخيرة ظهرت العديد من الأبحاث والمؤلفات التي تحلي فيها الباحثون والمؤلفون بتعاطف ظاهر مع الإسلام وخاصة مع الصوفية الإسلامية[١٠].

ونستخلص مما سبق أن المستشرقين كانوا يقفون للإسلام ومنهجه القويم موقف العداء الدائم إلا القليل منهم وهم الذين كانوا منصفين في كتاباتهم على الرغم من أن الإسلام دين التعاون والمساواة والعدالة والإخاء بين جميع البشر وكرم الإسلام الإنسان أحسن تكريم.

فالإنسان في الإسلام عطاء صادق ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ (الليل: ٥-٦)، بل إيثار فيه ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، وفي السراء

والضراء ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣-١٣٤)، وتعبير فيه سبر لأغوار النفس، وفيه تعميق للعطاء فهو لا يعطي غير محبوب أو أثير ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)[١١].

الفصل الثاني

الإسلام دين الإنسانية

مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مقارنة بالتعاليم الإسلامية[١٢]:-

إن الإسلام يقر معظم مبادئ حقوق الإنسان كما جاءت في المواد الثلاثين لوثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي يؤكد الغربيون أنهم اشتقوها من مبادئ الثورة الفرنسية الكبرى التي أطاحت بالملكية والإقطاع في فرنسا عام ١٧٨٩وهي (الحرية، والمساواة، والأخوة) المشتقة من كتابات وأفكار فلاسفة عصر التنوير في فرنسا في القرن الثامن عشر وأهمهم مونتسكيو، وجان جاك روسو وفولتير، وقد تجاهل الغربيون تماماً أن أغلبية مفاهيم حقوق الإنسان كما صاغوها موجودة في التعاليم الإسلامية المشتقة من القرآن الكريم والتي نادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم منذ القرن السابع الميلادي أي قبل أحد عشر قرناً من عصر التنوير في فرنسا.

ولن يتسع المجال هنا لمقارنة المواد الثلاثين لوثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولكن سنكتفي بالمواد التي استخدمت فيها نفس المصطلحات التي جاء ذكرها في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة[١٣].

المادة الأولى:- "يولد جميع الناس أحراراً متساوون في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء".

وهذه المادة تذكرنا بمقولة الصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- "متى استبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً".

المادة الثانية: "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو

أي رأي آخـر، أو الأصـل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر دون أية تفرقة بين الرجال والنساء".

وهذه المادة تكاد تكون ترجمة عن الحديث الشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيهـا الـناس إن ربكـم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

المادة السابعة:- "كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه دون أيـة تفـرقة "وهـي نفس الكلمة التي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: "الناس سواسية كأسنان المشط" المواد ١٢،١٣،١٤تنص على:- "حرية الفرد في التنقل واختيار محل الإقامة ومغادرة أي بلد والعودة إليه وحق اللجوء إلى بلاد أخرى في حالة الاضطهاد". يقول القرآن الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(١٤). وفي آية أخرى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾(١٥).

ومـا سبق يتضح لنا أن الإسلام وضع أسساً راسخة حددت معالم الأمة الإسلامية التي تسـود فـيها مـبادئ حقوق الإنسان والتي أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون "خير أمة أخرجت للناس".

أهداف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:-

١. الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية.
٢. احترام حقوق الإنسان وتحقيقها عن طريق التربية والتعليم.
٣. المساواة في الحقوق أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

مقومات الدين الإسلامي وصلاحيته للإنسان:-

يمكـن القـول إن الإسلام دين الإنسانية ويشمل مجموعة من المقومات التي تحدد علاقة الإسلام بالإنسانية جميعاً.

- يُسر العقيدة الإسلامية وملاءمتها للفطرة البشرية التي تكمن في اعتدالها وتوازنها.

- الإســـلام نظام سياسي واجتماعي عالمي، قرر وحدة الإنسانية وعقد الأخوة بين بني الإنسان، ونظـــم وسائل الوصول إلى هذه الوحدة على أساس الأخوة والمحبة والتعاون والسلام، تنظيماً يضمن للمجتمع الإنساني الأمن والاستقرار.
- يقرر دستور الإسلام أن يكون مستنداً إلى الشورى والعدل والمساواة والحرية.
- إن الإســـلام تنظـــيم عام لسلوك الإنسان في مختلف نواحيه ونظامه في السياسة والاجتماع والاقتصاد والأخلاق نظام متوازن.
- احترام الإسلام لحركة الحياة ومستجدات الزمان والمكان.

ويتضح مما سبق أن مقدمات هذا الدين في توازنه وصلاحه للبشرية كافة وشموليته لأمور الحياة، أنه ديـــن ودولة وعبادة وسياسة ونظام وحكم ومنهج حياة وصل به الأجداد إلى قمة المجد والسيادة، وأزهى الحضارات الإنسانية وأعلاها في تاريخ البشرية في جميع المجالات. يقول الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[١٦]. وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[١٧].

ويتضح من هذا العرض أن الإسلام له عقيدة متوازنة، ويقول "د.هوكنج" أستاذ الفلسفة في جامعة "هارفارد": إن في نظام الإسلام استعداداً داخلياً للنمو.

ويقول رجل القانون "فمبري": إن فقه الإسلام واسع لدرجة أني أعجب كلما فكرت في أنكم لم تستنبطوا منه الأنظمة والأحكام الموافقة لزمانكم.

ويذهب إلى نفس الرأي العلامة "ساتيلانا" أن الفقه الإسلامي يكفي المسلمين في تشريعهم إن لم نقل أنه يكفي الإنسانية كلها[١٨].

إن التنشـــئة الاجتماعـــية في المجـــتمعات المسلمة يجب أن تركز على غرس قيمة تحسين مســـتوى حياة الإنسان بشكل مستمر وهذا يتطلب تحسين الصحة والتعليم ومحو الأمية والقضاء عـــلى الـــبطالة، وهذا يتطلب الوعي المعرفي والبيئي واستخدام أساليب منهجية علمية في التفكير والتحليل والتشخيص واتخاذ القرار.

ويحثنا الإسلام على الحوار الهادئ حتى مع المخالفين معهم استناداً إلى قوله تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١٩]، ويقول تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ. قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢٠]. هذا الأدب القرآني الرفيع حسن في الحوار مع المخالفين في الدين لا ولن يصل إليه أي نظام وضعي[٢١].

والإسلام هنا يؤكد أهمية تربية النشئ على حقيقة التعددية التي هي سنة من سنن الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٢٢].

إن الإنسان –في الرؤية الإسلامية– مخلوق لله سبحانه تعالى.. وفي هذا قد تتفق الرؤية الإسلامية مع الوضعية الغربية المؤمنة "ولكنها تعود فتفترق عنها عندما تقرر أن الله سبحانه وتعالى ليس مجرد خالق فقط، وإنما هو الخالق والواعي والهادي والمدبر لهذا الوجود أو هذا الإنسان[٢٣].

ويستخلص الباحث مما سبق أن الإسلام قد كرم الإنسان أحسن تكريم –﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾– ولم ينظر الإسلام إلى الإنسان المخالف له في الدين أي نظرة تؤثر على حرية الإنسان في العبادة وحقه في التعليم والتمتع بالحرية والحياة الكريمة وحرية الإبداع. وهذه الحقوق الإنسانية أقرها الدين الإسلامي منذ نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا، وهي تبرهن وتؤكد على كذب الادعاءات الباطلة التي يطلقها بعض الحاقدين الغربيين على الإسلام والذين يدعون إلى الانحلال والانحطاط وسوء الأخلاق بدعوى الحريات الشخصية وهي التي تؤدي بدورها إلى تمزق المجتمع وانحلاله بالبعد عن عبادة الله سبحانه وتعالى وتقديس القيم والأخلاق والمبادئ الفاضلة[٢٤].

وقد رفع الإسلام من شأن وقيمة الإنسان وحقه في الحياة في ضوء المساواة والعدالة والتسامح والسلام بين الشعوب المختلفة.

الفصل الثالث

المستشرقون والواقع الراهن لحقوق الإنسان

تطور مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإنساني على مدى قرون عديدة من خلال صراع طويل داخل الجماعات الإنسانية، وانتهى الأمر إلى التصور الحديث لهذا المفهوم، والذي يرتكز بصفة خاصة على الأسس والمبادئ التي نادى بها التنوير الأوربي.

وفي خضـم المناقشـات التي تدور حول حقوق الإنسان حق يومنا هذا ترتفع بين حين وآخر بعض الأصوات التي تتهم الإسلام بأنه دين لا يعرف حقوقاً للإنسان ويتم -بقصد أو بغير قصـد- تجـاهل عطـاء الإسلام في قضية حقوق الإنسان تجاهلاً تاماً. ووضعاً للأمور في نصابها وتصحيحاً للتصورات الخاطئة في هذا الصدد يمكن القول أن التصور الإسلامي[٢٥].

وترجع حقوق الإنسان في الإسلام بصفة عامة إلى حقين أساسيين وهما:-

- حق الإنسان في المساواة.
- حق الإنسان في الحرية.

وكـل حقـوق الإنسـان الأخرى تنبثق من هذين الحقين، ويؤسس القرآن الكريم حق الإنسان في المساواة على قاعدتين أساسيتين هما:-

- وحدة الأصل البشري.
- وشمول الكرامة الإنسانية لكل بني آدم.

وقد أكدت السنة النبوية هذه الحقيقة كما جاء في خطبة حجة الوداع المشهورة:-

"يـا أيهـا الـناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكـرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى". ولم تكن مقولة عمر بن الخطـاب -رضـي الله عنه- "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً". تعبيراً عن موقف عارض، وإنما كانت ترسيخاً لتصور مبدئي ثابت في الإسلام.

وإذا كانـت حقـوق الإنسان لا تراعي بصورة كافية في العديد من مناطق العالم الإسلامي، الأمر الـذي يعطي لخصوم الإسلام الفرصة لاتهامه بخلوه من حقوق الإنسان، فإن الإسلام ليس مسئولاً عـن الممارسات الخاطئة حتى وإن كانت ترتكب باسمه، ومن يريد أن يتعرف على تعاليم الإسلام الحقيقية فليبحث عنها في مصادره الأصلية وليس في سلوكيات خاطئة أو تفسيرات باطلة يرفضها الإسلام رفضاً تاماً[٢٦].

وإذا انتقلـت الحقـوق والواجـبات في الدولة الإسلامية العصرية من النطاق العقدي إلى النظام الدسـتوري. فإن ذلك لا يؤثر بشيء في التزام الدولة الإسلامية العصرية بها قضاء من حيث هي واجـب أو حـق دستوري، وفي ذلك مزيد من تحقيق لمصلحة غير المسلمين في الدولة الإسلامية

وزيـــادة ضـــمان لحقوقهم. فإن ما أوجبه الدين لن يستطيع حاكم مسلم أن يتحلل منه أو يجاهر بعدوان عليه أو إنكار له[٢٧].

إن الإنســـان وهو في إنسانيته مزيج مركب من التناقضات التي تجعله يعيش -إلى حد كبير- قدراً كـــبيراً من التوتر والصراع داخله تجعله يسلك طريق الإبداع لحضارته.. إذ السكون المطلق هو الطريق الطبيعي للجمود والموت[٢٨].

حقوق الإنسان في الإسلام[٢٩]:-

١) حـــق الحـــياة: فالحياة هبة من الله. قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾، (الإسراء: ٣٣)

٢) الحق في العيش في أمان: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا " (رواه مسلم).

٣) الحق في العبادة وحرية الاعتقاد: يقول تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

٤) حق الإنسان في التعليم: يقول تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ.اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(العلق:١-٥) ٥) حق الرعاية الصحية والاجتماعية.

٦) حق العمل: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط".

٧) حقـــوق الأقلـــيات في الإســـلام: فـــأهل الذمة لهم حقوق كحقوق المسلمين تماماً في الدولة الإســـلامية، وعليهم ما على المسلمين، ويقول عليه الصلاة والسلام: "من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار"، ويقول أيضاً: "من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة".

إن حقـــوق الإنســـان في الإســـلام حقيقة دينية، وهي فرض ديني واجب على الحاكم احـــترامها وإلا أثم ولقي العذاب. بينما حقوق الإنسان في الغرب تبلورت خلال الثورة الأمريكية عـــلى بريطانـــيا حيـــث نص إعلان الاستقلال سنة ١٧٧٦ على أن كل الرجال ولدتهم أمهاتهم سواسية.

وعـــلى أثر قيام الثورة الفرنسية صدر سنة ١٧٨٩ إعلان حقوق الإنسان والمواطن وقد ركـــز هذا الإعلان على الحقوق دون الواجبات، وهذا عن حقوق الإنسان في الوثائق الدستورية الغربية، أما بالنسبة للوثائق الدولية لحقوق الإنسان فقد صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن

الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٨م، ثم صدر العهد الدولي بشأن الحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦م.

إن مبادئ حقوق الإنسان في الغرب أغلبها جيد ويتفق مع حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، ولكن غياب المرجعية الربانية فيها وغياب الثوابت المعيارية والقيمية المانعة من التطرف والانحراف والسقوط، كل هذا أحاطها بكم من المخاطر والشرور أفقدت الإنسان نفسه كرامته وعزته وإنسانيته، بينما يعتبر الإسلام حقوق الإنسان فرض على المسلم.

فحقوق الإنسان في الإسلام جزء لا يتجزأ من المشروع الحضاري الأشمل الذي يرتفع بالإنسان إلى الخلافة عبداً لله في الأرض، وتحقيق قيم الحق والخير والمساواة والعدالة والإخاء والتعاون والسلام بين كل الناس على الأرض بعيداً عن اختلافاتهم في اللون والعرق واللغة، فهذه الاختلافات سنة من سنن الله في خلقه[٣٠].

إنه واقع أليم لحقوق الإنسان في الوقت الراهن في المجتمع الإسلامي ولم يكن كذلك، فلقد عاش أكثر من ألف سنة في مقدمة الأمم، بل لقد عاشت فترة طويلة هي الأمة الأولى في العالم كله يحسب لها ألف حساب، ويطلب ودها أباطرة أوربا، وحملت خلال هذه الفترة حضارة الإسلام للدنيا كلها حملتها بالعلم والخلق قبل أن تحمل السيف في وجه أعداء الإسلام ولم تكره على عقيدتها أحداً فإن القرآن علمها أنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[٣١].

وإذا بدأ الغرب نهضته بدأ الشرق الإسلامي في كبوته، وكانت لذلك أسباب عديدة بعضها من أنفسنا وبعضها خارج عن إرادتنا يقول تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٣٢].

لقد تفككت الدولة الإسلامية الواحدة وأصبحت دويلات وتصارع الحكام على الدنيا، والفرقة دائماً فرصة العدو للنفاذ.

وأعقب ذلك كله تخلف عن مواكبة العصر فيما وصل إليه من أبحاث علمية تجريبية وما فرض من إغلاق باب الاجتهاد مما جعل المسلمين ينقلون عن غيرهم الغث والسمين أخذاً بقشور المدنية الغربية وفسادها دون الأخذ بلبابها، أما الأسباب الخارجية فهي التي فرضها أعداء الإسلام على المسلمين وكانت نتيجة لتخطيط أثيم بدأ منذ الحروب الصليبية وانتهى إلى الحرب الضارية التي تمارس الآن على العالم الإسلامي[٣٣].

ويمكننا القول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسم الطريق منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً حيث قال عليه الصلاة والسلام: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي".

إن بناء الإسلام هو بناء معنوي فيه القيم والمثل، وهذا البناء لا يقام في فراغ أو على جماد لكنه يقام على اكرم ما خلق الله وهو الإنسان ثم يقام في أعز مكان في الإنسان وأغلى قطعة فيه، إنه يقام في قلبه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".

وهذا خلاصة الفارق بين حضارة الإسلام العريقة، وحضارة غيرهم.

ويستخلص الباحث مما سبق أن الإسلام اهتم بالإنسان أيّما اهتمام وكرمه أحسن تكريم، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، على الرغم من ظلم المستشرقين لحقوق الإنسان في الإسلام وهجومهم ضد ما شرعه الله سبحانه وتعالى إلا أن الأمة الإسلامية ستبقى أبد الدهر أمة شامخة نظرت إلى الإنسان نظرة سامية وحضارية تقوم على المثل والقيم السمحة والفضائل الراسخة.

نتائج الدراسة

استخلصت الدراسة النتائج التالية:-

- الدين الإسلامي يحافظ على إنسانية الإنسان الكاملة بتحقيق كرامته حيث كرمه الله سبحانه وتعالى الإنسان أحسن تكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.
- هناك من المستشرقين من كانت كتاباته وآراؤه منصفة إلى حد كبير للإسلام حيث اتسمت بالموضوعية وعدم التحيز والتحليل العلمي السليم لكل القضايا الإسلامية مع إثبات ذلك بالدليل القاطع من القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- أثبت الدين الإسلامي للجميع في المشرق والمغرب أن الإنسان له حقوق كما عليه واجبات، وقد أوجب الإسلام على الحكام إعطاء أفراد المجتمع بصفة عامة كافة حقوقهم الكاملة دون ظلم أو تحيز لفئة على أخرى "الناس سواسية كأسنان المشط".
- اهتمت المجتمعات الغربية بالجانب المادي على حساب الجانب الروحي والمعنوي للإنسان، فقامت الحضارة الغربية على الآلة والمصنع وحين اهتموا بالإنسان كان من ناحية غرائزه، بينما

كان الاهتمام الأول للإسلام بالإنسان ومساواة جميع البشر فلا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى فكانت قوة الحضارة الإسلامية وأصالتها.

- كانت كتابات الكثير من المستشرقين ظالمة وغير منصفة للأمة الإسلامية وجاءت الكثير من آرائهم وأفكارهم بعيدة كل البعد عن الحقيقة من أجل إثبات معتقداتهم الخاطئة انطلاقاً من عدائهم للإسلام وبغضهم له والطعن في الإسلام والحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي فأصبح المستشرقون الغربيون مشكلة ثقافية ودينية كبرى للشرق الإسلامي.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة بما يلي:-

- ضرورة الاهتمام بدراسة آراء المستشرقين في الغرب حول الشرق الإسلامي وتحليلها بموضوعية والرد عليها لإنصاف الدين الإسلامي من آرائهم الخاطئة حول الحضارة الإسلامية.
- أهمية وجود جمعيات لحقوق الإنسان في المجتمعات الإسلامية تؤكد على اهتمام أبناء الأمة الإسلامية بإعطاء كل ذي حق حقه وإنصاف المظلومين لتؤكد أن الإنسان هو محور الاهتمام الأول للشريعة الإسلامية، وتأكيد دور مؤسسات علمية وثقافية وإعلامية للتعريف بصحيح الإسلام والرد عنه الشبهات.
- عقد ندوات ومؤتمرات علمية تجمع مفكري الشرق الإسلامي والمستشرقين الغربيين لإعطاء الفكرة الصحيحة عن الدين الإسلامي وحضارته السمحة وتحليل آراء هؤلاء من أجل مقابلة الحجة بالحجة وإقناع الآخرين بالرأي الصحيح دون الالتزام بالتعصب أو الظلم لأي فئة.
- وجود مجلات علمية محكمة يشرف عليها أساتذة ومفكرون على مستوى عال من الثقافة الإسلامية والفكر المستنير لكي يكون هناك الرد القاطع والمقنع بالدليل من القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكي تكون صورة مضيئة لآراء وأفكار علمائنا ومفكرينا أمام العداء الواضح للإسلام من بعض المغرضين والحاقدين.
- تنظيم حلقات نقاشية مع علماء غير المسلمين والمستشرقين في بلادهم لكي يكون هناك اقتناعاً كاملاً بحضارة وتاريخ وثقافة الإسلام وأن الآراء الخاطئة للمستشرقين يجب الرد عليها في ظل ثورة تكنولوجية كبيرة في الأقمار الصناعية والفضائيات التي تؤثر بشكل أو بآخر على أفكار أبنائنا وتشوش ثقافتهم.

قائمة المراجع

(١) عبد النبي حسن عبد الوهاب: حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، القسم الثاني قضايا إسلامية، العدد ٥٨، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠.

(٢) محمـــود حمدي زقزوق: الإنسان في التصور الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد (٧٣)، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٣) التحديد في الفكر الإسلامي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد (٧٥)، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٤) نعمات أحمد فؤاد: الإسلام وإنسان العصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، العدد(٨١)، ٢٠٠٢م.

(٥) حقـــيقة الإســـلام في عالم متغير: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد ٨٧، القاهرة ٢٠٠٢م.

(٦) عبد الحليم عويس: القيم الإسلامية في تاريخ المسلمين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد (٩٤) ٢٠٠٣م.

(٧) آناماري شيمل: الإسلام دين الإنسانية، ترجمة: صلاح عبد العزيز محجوب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد (٩٥)، ٢٠٠٣م.

(٨) نبـــيل الســـمالوطي: الإســـلام وقضـــايا التنمية الشاملة، العدد (٩٦)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٩) التنمـــية ومجتمع المعلومات في العالم العربي، دراسات إسلامية، العدد (١١٢)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(١٠) الفكـــر الإسلامي المتوازن: لجنة التعريف بالإسلام، الجزء الأول، العدد ١١٤، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤م،

(١١) سماحة الإسلام وحقوق غير المسلمين: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١م.

(١٢) محمد أحمد دياب: أضواء على الاستشراق والمستشرقين، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٩م.

(١٣) عفاف سيد صبره: المستشرقون ومشكلات الحضارة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

(١٤) محمد الغزالي: دستور الوحدة الثقافة بين المسلمين، دار الأنصار، القاهرة.

(١٥) الاستعمار.. أحقاد وأطماع، دار الأنصار، القاهرة.

(١٦) مفاتيح الدعوة، دار الأنصار، القاهرة.
(١٧) حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار الأنصار، القاهرة.
(١٨) دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، دار الأنصار، القاهرة.

الهوامش:

(١) عفـــاف سيد صبره: المستشرقون ومشكلات الحضارة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، الطبعة الثانية، ص ص ٧-١١.

(٢) سورة ص: آية (٧١-٧٤).

(٣) عبد النبي حسن عبد الوهاب: حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، القسم الثاني، العدد ٥٨، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص٣-٥.

(٤) عفاف سيد صبره: المستشرقون ومشكلات الحضارة، مرجع سابق، ص ص٣٤-٣٥.

(٥) عفاف سيد صبره: المرجع السابق، ص ص٣٥-٣٦.

(٦) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد الغزالي: مفاتيح الدعوة.

(٧) عفاف سيد صبره: المرجع السابق، ص ص٣٦-٣٧.

(٨) محمد أحمد دياب: أضواء على الاستشراق والمستشرقين، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٣١.

(٩) آنامـــاري شيمل: الإسلام دين الإنسانية، ترجمة/ صلاح عبد العزيز محجوب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣، العدد (٩٥)، ص٢١.

(١٠) المرجع السابق، ص ص ٢٤-٢٥.

(١١) نعمات أحمد فؤاد: الإسلام وإنسان العصر،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد(٨١)، ٢٠٠٢م، ص٥٥.

(١٢) حقـــيقة الإســـلام في عـــالم متغير: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد ٨٧، القاهرة ٢٠٠٢، ص ص٢٠٠- ٢٠٥.

(١٣) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

(١٤) سورة الملك: ١٥.

(١٥) سورة النساء: ٩٧.

(١٦) سورة الأنعام: ٣٨.

(١٧) سورة النمل: ٨٩.

(١٨) الفكـــر الإســـلامي المـــتوازن: لجنة التعريف بالإسلام، الجزء الأول، العدد ١١٤، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ص٦١- ٦٩.

(١٩) سورة النمل: ٦٤.

(٢٠) سورة سبأ: ٢٤- ٢٧.

(٢١) نبـــيل الســـمالوطي: التنمية ومجتمع المعلومات في العالم العربي، دراسات إسلامية، العدد (١١٢)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص٣٠-٣٢.

(٢٢) سورة المائدة: ٤٨.

(٢٣) الـــتجديد في الفكر الإسلامي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد (٧٥)، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٢٩.

(٢٤) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد الغزالي: دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين.

(٢٥) محمود حمدي زقزوق:الإنسان في التصور الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد(٧٣)، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ص٧٣-٧٧.

(٢٦) محمود حمدي زقزوق: المرجع السابق، ص ص٧٦-٧٧.

(٢٧) سماحـــة الإســـلام وحقـــوق غير المسلمين: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص٦٠-٦١.

(٢٨) عبد الحليم عويس: القيم الإسلامية في تاريخ المسلمين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، العـــدد (٩٤) ٢٠٠٣م، ص٩٩. ولمـــزيد مـــن التفاصيل انظر: محمد الغزالي: دستور الوحدة الثقافة بين المسلمين.

(٢٩) نبـــيل الســـمالوطي: الإســـلام وقضـــايا التنمية الشاملة، العدد (٩٦)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص٨-٣٥.

(٣٠) نبيل السمالوطي:المرجع السابق، ص ص٣٧- ٤٤.

(٣١) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٣٢) سورة الشورى : ٣٠.

(٣٣) عبد النبي حسن عبد الوهاب: حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، مرجع سابق،ص ص٩١-٩٤.